دراسة المعجم
الموحد لمصطلحات علم الأحياء

ذ. مصطفى خضور(*)

1- مقدمة

تسبق إشكالية استعمال اللغة إشكالية المصطلح الموحد، وهي إشكالية مطروحة بحدة في حقل التدريس ومن مستوى لآخر، ففي التعليم الثانوي تستعمل اللغة العربية في التدريس بينما تعتمد اللغة الفرنسية في مستوى التعليم العالي.

وبمجرد ما أن يستقر المصطلح في ذهن المعلم والمتعلم حتى يضطران للبحث عنه في لغة أخرى بسبب تغيير اللغة المستعملة.

نحن إذا أمام إشكالية اللغة، والمصطلح أحد مركباتها. وعلينا أن نعمل بطريقة ممنهجة على توحيد لغتنا واستقرارها أولاً ثم العمل و بجدية على إغنائها بمصطلحات تكون قادرة على الصمود، ثابتة و ليست مؤقتة.

ولا أعرف إن كنا قد استنفدنا جميع المصطلحات الموجودة في لغتنا قبل البحث عنها في لغة غيرنا؟

2- المصطلح الموحد:

ما دامت المعاجم بين أيدينا، فلا بأس أن نتعرض لها ببعض ملاحظات :

-لقد بحثنا في المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء فلم نعثر على مجموعة من المصطلحات العلمية المتداولة في مقررات الأسلاك التعليمية التي عرفت تعريب المواد العلمية [في التعليم بالمغرب وهي: Acide désoxyribonucléique =ADN, Acide ribonucléique=AR, Molecules, levures,opérons, plasmides…

– و كان بالإمكان تجنب استعمال بعض المصطلحات التي نراها خشنة ، على الأقل في الكلام المغربي، كخميرة البيرة levures de Bière وتعويضها بالمصطلح العلمي الحقيقي والذي هو: sacharonyces celivisia

– و تنقص في المعجم الموحد مصطلحات الأدوات الديداكتيكية.

وقد ترجمت بعض المصطلحات ترجمة خاطئة ك: طفرة جينية: mutation gène والصواب هو mutation gènique.

3-هل المصطلح الموجود بالمعجم يوافق المعنى العلمي الحقيقي للمادة؟

– لقد وفق المعجم الموحد في أغلب الأحيان. ولكنه لم يوفق في حالات نادرة أسوق منها مثالا: فكلمة عُفْنٌ أو غمل أعطيت ل Moisissure. سميت كذلك لأنها تتلف بعض المواد الغذائية أو تفرز رائحة كريهة. هذا صحيح، لكن وهذا ما لم ينتبه إليه و هو أن هذه الكائنات الحية ليست ضارة كلها فبضعها نافع، بل ويستعمل في الصناعات الغذائية والطبية. لذا وبما أنها صغيرة الحجم فيمكن تسميتها بفطور مجهرية champignons microscopiques.

–لذا فإني أضم صوتي إلى أصوات باقي الزملاء لننادي بفكرة تكوين فريق متعدد التخصصات يسهر على اختيار المصطلحات الملائمة.

(*) المدرسة العليا للأساتذة، تطوان (المغرب)

4- مصطلحات لمصطلح واحد:

- نعتقد أن عدم الثقة في النفس هو السبب في عدم أخذ القرار فيما يتعلق بوضع المصطلح المناسب مما أدى إلى وضع مصطلحات متعددة للمصطلح الواحد في اللغة المنقول عنها. فمثلا هناك:

- حاثة وهرمون:	Hormone
- انقسام فتيلي:	Mitose
- انقسام غير مباشر:	
- كروماتين:	Chromatine
- صبيغي	
- كروماتيد:	Chromatide
- صبيغي	
- مورثات:	Gènes
- جينات	
- بويضة :	Ovule
- بيضة	

5- المصطلحات المركبة:

* إن الانقسام غير المباشر يتكون من أربع مراحل:
* مرحلة تمهيدية prophase
* مرحلة استوائية métaphase
* مرحلة انفصالية anaphase
* مرحلة أخيرة télophase

- نلاحظ إذا، أن ترجمة هذه المصطلحات المركبة أخذت بعين الاعتبار معاني الشقين الأول والأخير من الكلمة في الكلمتين métaphase و anaphase وموقع ترتيبها في كلمتي prophase و télophase وبهذا فإنه لم يستعمل نفس القياس في مصطلحات تنتمي لظاهرة واحدة.

- من جهة أخرى يعطي المعجم الموحد لبعض المصطلحات المنقولة مقابلا مكونا من عدد كبير من الكلمات، مثلا: طور أحادي الصيغة الصبغية= Haplophase والأمثلة كثيرة في هذا الباب. وهذا النوع من المصطلحات عند وضعه في جملة يزيد من صعوبة فهمها. فمن الأحسن البحث إذا عن كلمة واحدة.

6- المصطلح الموحد وتطور المعارف:

- تتطور المعارف مع مرور الوقت فقد كانت في الماضي القريب ذات طابع وظائفي. والآن أصبحت معارف تنظيمية. وعلى المعجم أن يشير إلى هذه التغيرات حتى يؤدي الدور المنوط به.

- وقد تغير مستوى تحليل وتفسير الظواهر، فبعد ما كان الباحث في العلوم يلتجئ للطبيعة لدراسة كائناتها الحية، حتى سميت العلوم بالعلوم الطبيعية Sciences Naturelles، أصبح الآن يأخذها إلى مختبره ليبحث في بنيتها ووظائفها وتنظيمها على مستوى الخلية وكذلك على مستوى جُزَيْئاتها فأصبحت هذه العلوم تسمى ب: Sciences de la vie et de la terre . ونحن ما زلنا نسميها بالعلوم الطبيعية.

لذا وجب علينا، في ميدان المصطلح مواكبة التقدم العلمي الحاصل في هذا الميدان وذلك بتقوية الروابط والعلاقات بين مختلف الفعاليات في جميع الميادين والأقطار حتى نستفيد من خبرتها ونعبد طرق التواصل بيننا.